وسط منافسة شديدة:

الشاعر يحي وهاس يحقق المركز الثاني في "أمير الشعراء"

• وهاس أثناء إلقائه

• وأثناء تكريمه بجائزة المركز الثاني

• حقق الشاعر اليمني المبدع يحيى وهاس المركز الثاني في مسابقة أمير الشعراء وذلك بعد منافسة شديدة من الشعراء في الحلقة الأخيرة من المسابقة.

وقد قطع الشاعر وهـاس خلال حلقات المسابقة الماضية الكثير من المراحل بجدارة ملفتة ووصل إلى المرحلة الأخيرة من المسابقة ولم يحالفه الحظ في الفوز بلقب المسابقة.

بعد توقعه الوصول إلى النهائيات برفقة زميله الشيخ ولد بلعمش، وتنافسه وإياه على المركزين الأول والثاني، تحقق حلمه على جانب من جهة حمله اللقب والفوز ببردة الشعر وخاتمه، لكنه لم يتحقق من جهة الشاعر الموريتاني الذي حلّ ثالثاً، إذ ذهب المركز الثاني للشاعر اليمني يحيى وهاس.

ففي حلقة ليلة أمـس الاول آخـر حلقات "أمير الشعراء"، وأهمها على الإطلاق، ليس لأنه من خلالها ينتهي الموسم الخامس من هذه المسابقة التي تقام منذ عام 2007 ؛ إنما لأن أميراً قد تُوِّج بعد منافسات بين الشعراء الـ20، ومن ثم بين الشعَراء الستة الذين وقفوا على خشبة المسرح في الأسبوع الماضي، واستمروا حتى حلقة أمس التي قدمها الفنان باسم ياخور الذي تلاعب كثيراً - كجزء من التشويق - بأعصاب الجمهور، والشعراء وهم: علاء جانب/ مصر الذي حصل في الحلقة السابقة على أعلى الدرجات ممثلة بـ29 من درجات لجنة التحكيم من أصل 30، الشيخ ولد بلعمش/ موريتانيا الذي حصل على 24 درجة، محمد أبو شرارة/ السعوية 25 درجة، هشام الصقري/ سلطنة عمان 25 درجـة، يحيى وهـاس/ اليمن 24 درجة، وأخيراً ليندا إبراهيم/ سوريا 23 درجة، وهي التي خرجت ليلة أمس من المسابقة بسبب حصولها على أقـل الـدرجـات بعد إضافة درجـات تصويت الجمهور وهي 40 درجة.

وكان أعضاء لجنة التحكيم د. عبدالملك مرتاض، ود. علي بن تميم، د. صلاح فضل , مستعدين لإكمال مهمتهم في إضفاء لمساتهم النقدية على ما يقدمه الشعراء.

رؤى الصيّاد الأخيرة

- "رؤى الصيّاد الأخيرة" النص الشعري الذي أتحف الجمهور به الشاعر الشيخ ولد بلعمش، بادئاً بالموضوع الذي كانت قد طلبته اللجنة من المتنافسين الخمس، وهو التغني بأبوظبي في ثمانية أبيات لا أكثر وعليها ستمنح كل واحد منهم درجاتها من أصل 30 درجة، و مما قال الشاعر في نصه المحبوك فنياً وإبداعياً:

أراهُـمـا بِـجـوار الـبـئر سـاعـدهُ
مُلْقىً على ظبيه المَصْطاد صائدُه
لا مـاءَ يـا ربِّ مـن يسقيه؟ لا أحـدٌ
يـأتـي ومـا زالـت الـدنـيـا تـراوده
لربـمـا في أخـيـر الـنـزْع واعـدَهُ
هـذا الـزمـان ولكـنْ مـن يُـسـاعـدُه؟
يـرى الإمـارات والأبـراج شامخة
إنْ يكتبَ الـلـه لي عـمـرا فـذا غـده

د. علي بن تميم أشار إلى أن الشاعر افتتح النص بحكاية الماء والظبي، وهو مفتتح حكاية أبوظبي، وفي النص حافظ الشاعر على أبوظبي والصياد، ووجد أن النص لفتة جميلة، وولد بلعمش شاعر متجدد.

د. صلاح فضل قال موجهاً كلامه للشيخ بلعمش: أنت شاعر متمكن باهر وقوي كما أجمع زميلاي، في شعرك حلاوة تغلب عليه نبرة الصدق، وقد أثرت توظيف شيئ من السرد، لكن ظل المطلع غائماً، في حين أن السرد له منطقه، إذ لا بد من خضوعك له، وعموماً لديك غنائية جميلة مبدعة.

- جانب.. "أيقونة الحب"

ثاني الشعراء هو الفائز بلقب الإمـارة علاء جانب الذي ألقى على مسامع الجمهور "أيقونة الحب" فقال:

آت على مُهْرَةِ الأحْلَام
يَسْبِقُني قلبي
وَرِيحُ الْهَوَى بِالشَوقِ تَحْدُوني
إلَى بلاد
من الفِرْدَوْس تُرْبَتُها
وطبْعُ أولادِها فَوْحُ الرَّيَاحِين

د.بن تميم ذَكرته قصيدة علاء بقصيدة الجواهري (يا دجلة الخير يا نبعاً أفارقه/ على الكراهة بين الحين والحين)، وأضاف: حاولت أن تصل "أيقونة الحب" بقصيدة قديمة، وختم بالقول أن الميادين في البيت (تحْكِي الشَوَارِعُ لِي/ يَا طُولَ مَا سَرَدَتْ/ عنْ صَبْرِ زَايِدَ في هَذِي المَيَادِينَ) مختلفة عن ميادين مصر.

د. مرتاض قالَ: إن الشاعر حلّق في الفضاء مستعيناً برياح الهوى، ويمم شطر أبوظبي بكل ما لها وما فيها، وبلغ الشعر من خلال البيت (لَغَى مَصَابِيحها/ بَوْحُ الضِّياء/ على وجْهِ الشَوارِع/ في همسِ يَناجيني)، وأضاف: أبوظبي تناجيك وتناجيها وتناغيها بشعر كالنسيم، فأنى لك ذلك يا شاعر.

- أبو شرارة.. "سبع سنابل خضر"

إلى روح الشيخ زايد رحمه الله؛ أهدى الشاعر محمد أبو شرارة "سبعُ سَنَابل خُضْر"، وقد قال فيها:

رتّبتُ أسرابَ الحَمَام
وقطفتُ تفاحَ الكلامْ
لِي جُلَنَارُ الحَرف
مُنفرداً بأحمره غَمَامي
لِي بُحَّةُ الشحرُور
مُوسِيْقَى تَفيضُ على مَقَام
هذي أغانيَّ التي
رَقَصَتْ على غُصنِ السَّلام

د. علي بن تميم أعادَته القصيدة إلى قصيدة للمتنبي، كما رأى أن فيها نزعة جواهرية، والتصوير في النص كان أكثر من الخطابة، حيث تخلص الشاعر من التشاؤم، وذهب إلى الفرح، وفي عبارة "سبع سنابل" اقتبس من القرآن، كما تمثل بالجواهري.

د. مرتاض قال للشاعر: تبركت بالقرآن، فتحولت المفردات إلى قيمة سياسية، وقاربت كلاماً سهلاً، لكنه كان سهلاً ممتنعاً، وكأني أسمع أبو العتاهية، وفي شعرك حب ونقاء، فيما تعددت القيم الجمالية في النص مثل (سبع سنابل) قيمة جمالية، في حين طفحت الشعرية في البيت (لِتَصْبُ بْنُ الشّنفرى/ في دلّة الأنْف الكرام).

- الصقري.. "مسَبِحةُ النُور"

مع "مسبحةُ النُور" تألق هشام الصقري وهو الذي قال في نصه ثماني الأبيات:

صمتاً أمَـامَـك لكـنّ الـفُـؤادَ حَكَى
مِنْ غَيمةٍ نَبْضُها بالحُبِّ أمطَرَكَا
وَمِـلْء عَيْنَيّ خَيْطُ النُور مُنْسَرِبٌ
يَخيطُ بُـردةَ بَـدْر تَنفُضُ الحَلَكا
مِـنْ نَخلة لم تَـزلْ لـلـروحِ بَوصَلة
مُنْذُ اصطفاهَا جَنَاني وَجْهَتُهُ لَكَا
لـلـهِ دَرُ الـمَـعـالِي أَفْـرَدَتْـهُ لَـهَـا
وَقَـبَّـلَـتْـهُ الـمَـعَـانـي لـلـرُؤى مَلكا

د. فضل أكد أن رؤية الشاعر نورانية جميلة، كما أن المستمع بحاجة إلى وقفات لاستعادة واستحضار القيم الموجودة فيها، مثل (النخلة)، غير أن النص كاد أن يكون صنعة، ولعل أجمل ما لديك هو الحب المشترك بالإيثار وتقديم الآخر.

وفي الأمسية قدم هشام ثلاثة أبيات لو لم يكن أمير الشعراء، وهذا ماحدث، فقال:

لـو لَـم أَكُـنْ ذَاكَ الأَمـيـرَ كَـفَـانـي
أَنِّـي وَهَـبْـتُ إلى الجَمِيعِ جَنَانِي
وَعَـصَـرْتُ عُـنـقُـودَ الـكَـلَام قصيدةً
وَقَـطَـعْـتُ عِشقًا لِـلـرُؤى شريَـانـي
بِاسْمِ الجَمَالِ المَحْضِ بِاسْمِ حِكايةٍ
لِـلـنُّـورِ بِـاسْـمِ الـحُـبِّ وَالإِنْـسَـانِ

* وهَاس.. و"الأرض ذَات البروج"

مع "الأرض ذات البروج" ألقى ثاني الفائزين الشاعر يحيى وهاس نصه:

قَـبِّـلْ سناها ولا تشبعْ مـن الـقُـبَلِ
واغسل لياليك في أحداقِها النُّجُلِ
واكشف غطاءك عن عينيك مكتحلاً
بالضوء وانفض غبار اليأس بالأملِ
هـي الإمـارات لا يـرتـادهـا أحـدٌ
إلا وصـافـح أفـواجـاً مـن الـرسـلِ
أنّـى اتجهتَ ففي الأنحاء منتجعٌ
وعـن شواطئها الفيحاء لا تسلِ
والأرض ذات الـبـروج الشمّ ما برحتْ
تناطح الشُّهْب تدنو من هوى زُحَلِ
أذكَـى نـواةَ هـواهـا مـلـهَـمٌ فـطِـنٌ
إن قـال أردفَ ذاك الـقَـولَ بالعملِ
ذو حكمةٍ ليس يـدري سرهـا أحـدٌ
إلا الـذي خلق الإنـسـان مـن عَـجَـلِ
هـي الإمـارات لا خـوفٌ ولا سغَبٌ
يـا نعمة الله دومـي وانـثـري قُبَلي

فقال د. علي أن العنوان يذكر بالآية القرآنية (والسماء بذات البروج)، وكأن الشاعر يلمح بأن ما للسماء هو للسماء، وما للأرض هو للأرض، أما أجمل ما في النص أنه يذكّر بأبي الطيب المتنبي (أعلى المَمالك ما يُبنى عَلى الأَسَل/ وَالطَعنُ عندَ مُحَبِيهنّ كَالقُبَلِ)، وختم بالقول: إنّ القصيدة ذات بعدٍ خطابي، وهي قوية، وأنت – أي الشاعر - يتجلى عندما يكون جزءاً من ذاتك.

د. مرتاض رأى أن العنوان مؤثر، خصوصاً وأنه مأخوذ عن الآية القرآنية {لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد}، كما أبدع الشاعر في البيت الأخير، هي (الإمارات لا خوفٌ ولا سغَبٌ/ يا نعمة الله دومي وانثري قُبَلي)، وهو مأخوذ من قوله تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ}، وأضاف: بينك وبين الظبية حكاية عشق جميلة تهواك وتهواها.

وختم د. فضل بالقول: احتضنت موضوعك بجرأة وجسارة، وقدمت مطلعاً شعرياً بديعاً يحتمي بالتقاليد الفنية الأصيلة، كما تستحضر العديد من الآيات، وتشيد بالعمران، دون أن تنسى على الإنسان سعيه، ودعـاؤك الخير صادق، وما أجمل الختام (هي الإمـارات لا خوفٌ ولا سغَبٌ/ يا نعمة الله دومي وانثري قُبَلي)، والذي يغلق الدائرة مع المطلع الجميل.

أما "عـرش القلوب" فقد ألقاها إذا لم يكن أمير الشعراء، وهو الحلم الذي لم يتحقق ليحيى وهاس، وفيها قال:

أتـيـتُ لِأقـرأ لـلـنـاس قـلـبـي
وأُطـفِـئَ بـالـحـرف نـار الـحـروبْ
وحـسـبـيَ أنـي وجـدتُ أنـايَ
ومَيّـزتُ دربـيَ بـيـن الـدروبْ
فـإن لـم أفُـزْ بـالإمـارةِ يـومـاً
فـإنـي تـربـعـتُ عـرش الـقـلـوبْ

مع إعلان النتائج كرم معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع الاماراتي، محمد خلف المزروعي، الفائزين الذين حصلوا على الدرجات النهائية التالية: يحيى وهاس 59 درجة، الشيخ ولد بلعمش 56 درجة، هشام الصقري 55 درجـة، محمد أبو شرارة 54 درجة، أما الأول علاء جانب الذي حصل على 69 درجة فقد سلمه البردة والخاتم الشاعر اليمني الفائز في الدورة الماضية من المسابقة عبدالعزيز الزراعي.

هكذا اختتم الموسم، ودع الشعراء المسرح، فيما ودع الجمهور أحلى ما في المسابقة، ألا وهو الشعر، إلى موسم قادم.. وإبداع لا بد حاضر.

الجوائز

بالإضافة إلى البردة التي تمثل الإرث التاريخي للعرب، والخاتم الذي يرمز للقب الإمارة ـ تبلغ القيمة المادية للفائز بالمركز الأول وبلقب "أمير الشعراء" مليون درهم إماراتي.

فيما يحصل صاحب المركز الثاني على 500 ألف درهم إماراتي، ولصاحب المركز الثالث 300 ألف درهم إماراتي، أما جائزة صاحب المركز الرابع فهي 200 ألف درهم إماراتي، وتبلغ جائزة صاحب المركز الخامس 100 ألف درهم إماراتي .

هذا إضافة إلى تكفل إدارة المسابقة بإصدار دواوين شعرية مقروءة ومسموعة للفائزين.

تخطيب ما لم يُخَطّب

الكميم والبحث عن خطاب للمختارات الشعرية

2-2

عبد الرقيب الوصابي

• وأما الفصل الرابع، فقد تناول الباحث في مبحثيه العتبات المتقاطعة مع بقية المتعاليات، وقد قارب العتبات المبثوثة أمام النصوص المختارة وخلفها، ولإيضاح ذلك، لجأ الباحث، إلى عرض تحليلاته وتأويلاته، وفق استشعاره أهمية هضم مبادئ المناص، ومراعاة محدداتها، من خلال الإجابة على أسئلتها المتبلورة في سؤال المكانية (أين)، وسـؤال الزمانية (متى)، وسـؤال الكيفية (كيـف)، وسـؤال التداولية (ممن وإلى من)،وسؤال الوظيفة (ماذا نفعل به؟) ..وغير ذلك ، مما هو واضح في اشتغالات الباحث في المبحث الأول، وفيه قصد تفصيل القول، فيما اتصل باللوازم الشفاهية والكتابية، معتمداً في تناولاته الإسناد والأعلام والتراجم، ومقارباً، في الآن ذاته، ما اتصل بالسياقات الداخلية والخارجية. وأما المبحث الثاني، فقد أفرده الباحث لمقاربة فضاءات النصوص المختارة بتمظهراتها النثرية والشعرية، وبتباياناتها بين الطول والقصر، وبأشكالها البصرية وصيغها الإبداعية المختلفة.

وقد أنهى الباحث مقاربته، بمباحث ثلاثة ضمها الفصل الخامس، تناول فيه تشغيل التعالق بين النصوص المختارة، واشتغاله في المختارات المقاربة. وقد سعى في "المبحث الأول" إلى ربط التعالق النصي بالخطاب، ومعاينة ما لهذا التعالق من دور في تحديد مفهوم النص في التنظيرات النقدية الغربية، وفي خطاب المختارات الشعرية الأندلسية. لينتقل بعد ذلـك في "المبحث الثاني" إلى فحص تشغيل المختارات المقاربة له وتحليل حضوره فيها. وأما المبحث الأخير، فقد قارب فيه اشتغال خطاب المختارات الشعرية عامة، والأندلسية على وجه الخصوص، بالتعالق النصي، محاولا الكشف عن الـدور الذي يضطلع به في تكوين هذا الخطاب الناهض كيانه بفعل تجميع النصوص أو تكرارها أو تنظيمها فيه. ولم ينس، كالعادة، أن يتبع كل فصل بخلاصة أو بتركيب وخلاصة لما توصل إليه أو للخطوات التي عمد إلى اتباعها في التحليل.

لقد أدهشتني هذه الرسالة الأكاديمية، بما فيها من اشتغالات نقدية عميقة وناضجة، تشفّ بدورها عن قراءات الباحث، وغوصه العميق في مدارات متباينة ومتجاورة، كما لفت انتباهي قدرة الباحث، ووضوح تصوراته، وجلاء رؤاه النقدية، في الوقت الذي لم يتخل فيه عن صرامته المنهجية، وتماشيه الدقيق والصارم مع محددات الإجـراءات النقدية للمتعاليات النصية عند جيرار جينيت، ولا يعني التزامه المنهجي، وصرامته الواضحة – منهجياً – غياب بصمته الشخصية، بل على العكس من ذلك، فلعل أبرز ما يميز هذا البحث المتماسك والناضج، حضور صوت الباحث فيه، وتميّز شخصيته، ووضوح بصمته؛ وعلو كعبه المعرفي، الأمـر الذي جعله، يسطّر أراءه النقدية، بلا تردد، في كل مبحث من مباحث رسالته القيّمة، وإن كان الباحث أحيانا يلجأ إلى تسريب أحكامه النقدية مشفوعة بما يعضّدها ويقوّيها من آراء لباحثين آخرين، ولعله ربما يقصد من وراء صنيعه ذاك، اكتساب أكبر قدر ممكن من الآراء المناصرة لآراء تبناها في ثنايا إطروحته الأكاديمية القيمة، وبما يوفر له غطاء احترازياً، يضمن له عدم إثارة حفيظة العقلية المغاربية، وهذا نراه كثيراً، حين يسرّب الباحث قناعات معرفية وفكرية مغايرة وصادمة، في سطور هامش رسالته، أي أنه ينأى بها عن أعين القارئ العادي؛ ليجعلها في متناول القارئ النموذج الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، خذ مثالا على ذلك ، قوله عند حديثه عن صدى مرجعيات المختارات الشعرية الأندلسية: إن ارتـكـاز معظم المختارات الأندلسية على مرجعيات أندلسية أو مغاربية، قد أصبح نسقاً يحدد خطابها ويميزه، فابن دحية وغيره ممن سبقه أو لحقه من المتخيرين الأندلسيين، قد اعتمدوا في إيراد مختاراتهم على مرجعيات شعرية أندلسية ومغاربية مكتوبة وغير مكتوبة؛ وابن سعيد قد اتكأ كلياً على مؤلفاته الأخرى، في تأليف مختاراته وبنائها، كما أنه أقام تقسيماته على عمدة ابن رشيق. أما ابن الخطيب فقد تعالق كتابه، مع كتاب العمدة ومع كتاب أستاذه بن ليون التجيبي، ومع ابن رشد. وتسيد هذا النسق على خطاب المختارات الشعرية الأندلسية، يكشف عن التعصب الخفي للثقافة الأندلسية.

والحق أن الثناء على الدكتور/ محمد مرشد الكميم، وجهوده البحثية، واجب عند هذا الحد، فقد بذل الرجل كل جهده في الإحاطة بموضوعه، وصبر صبرا جميلا في التحصيل العلمي، فلم يترك مصدرا قديما، يتعلق بموضوعه، إلا وعاد إليه مستوعبا، ومنقبا، ولم يترك مرجعا حديثا، في دائرة بحثه، إلا وأفاد منه، فبذل بذلك جهداً جديراً بالإعجاب والتقدير ، كما يحمد للباحث ، قدرته على الاستيعاب، ونضج الاستنتاجات، وسلامة العرض.

ماذا أريد أن أقول ؟

ما أريد أن أقوله هنا ، هو أني شعرت عند قراءتي للبحث " عينة العرض " أن كل سطر من سطوره مهم للغاية، ومن الصعوبة بمكان القفز على أي فقرة من فقراته ،بل لعل هذا البحث، هو البحر ذاتـه، فمن أي الجهات جئته وجدت الماء.

ولعل الوقت سيسعفني – بمشيئة الله – لمناقشة أسئلة البحث، التي وضعها الباحث، بين يديه، بقصد الإبحار في عوالم الرسالة ، والتطرق لأهم النتائج التي توصل إليها في خاتمة بحثه الرصين "خطاب المختارات الشعرية الأندلسية: مقاربة للمتعاليات النصية "، ولكنني سأحط الرحال هنا، على أمل إتمام ما بدأت به في فرصة قادمة بمشيئة الرب سبحانه.